الايمان لم يكن العمل نفس مدلول الايمان ولا جزء مدلوله ولا لازم
مدلوله فلم يصح اطلاق الايمان عليه لكن اطلق الله الايمان عليه بقوله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم الى بيت المقدس بالنقل عن المفسرين
فيكون العمل ايمانا **والجواب** انا لانسلم انه اطلق الايمان على الصلوة
بل معناه التصديق اى ما كان الله ليضيع ايمانكم بالصلوة الى بيت
المقدس فلم يطلق الايمان على العمل وايضا هذا الدليل مقلوب عليك بان يقال
لو كان العمل جزء مفهوم الايمان لم يصح اطلاق الايمان عليه وقد اطلق
لا يقال لانسلم انه لو كان العمل جزء مفهوم الايمان لم يصح اطلاقه عليه
فانه يصح اطلاق اسم الكل على الجزء مجازا لانا نقول حينئذ يكون حمل الايمان
على الصلوة وحدها بطريق المجاز والاصل عدمه فالترجيح معنا لما فيه
من مراعات مؤنة اللغة لانه في اللغة التصديق لا العبادة **ولنا**
ان الاعمال عطفت على الايمان في غير موضع قال الله تعالى الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وامثالها كثيرة والمعطوف يغاير المعطوف عليه **فان قيل** العمل جزء
لمفهوم الايمان وجزء مغاير للكل فلا يلزم من عطف العمل على الايمان
خروج العمل عن مفهوم الايمان **اجيب** بانه لو لم يكن العمل خارجا عن
الايمان لزم تكرار بلا فائدة ولانه شرط لصحة الاعمال قال الله تعالى ومن
يعمل من الصالحات وهو مؤمن والشرط يغاير المشروط وقد خاطب الله
باسم الايمان ثم اوجب الاعمال فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم

القيام

١٤

اتصيام وذا يدل على التغاير وقسم الايمان على التصديق ولهذا
فرع اعدآء الله لما عاينوا العذاب ايا التصديق دون غيره من الاعمال
بخو قوله تعالى حكاية عن فرعون حين ادركه الغرق آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل **وعن** قوم يونس آمنا بالله وحده وكفرنا بما كانوا
به مشركين اراد الامام ان يستدل على ان العمل لا يكون داخلا في الايمان
والتقسيم فقال ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل عن المؤمن مثل
المريض اذا لم يقدر على الايماء والصوم ويستدل الامام في المتن بجواز
ارتفاع الاعمال عن المؤمنين كارتفاع الصلوة عن المريض والصوم
عنها وسقوط الزكوة والحج عن الفقير والصلوة عن المريض العاجز عن
الايماء مع عدم ارتفاع الايمان عنهم فلو كان العمل ايمانا لم يكن ارتفعا
كلهم مؤمنين وهذا خلف عن العقول ولا يجوز ان يقال ارتفع عنهم الايمان
فان المحايض والنفساء رفع الله عنهم الصلوة والصوم ولا يجوز ان
يقال رفع الله عنهما الايمان وامرهما بترك العمل لانه بترك الايمان وقد
قال لهما اشارع اى للمحايض والنفساء دعي الصوم ثم اقضيه
ولا يجوز ان يقال دعي الايمان ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير
زكوة ولا يجوز ان يقال ليس على الفقير ايمان. ولو كان العمل ايمانا لم يكن
المحايض والنفساء والفقراء كلهم مؤمنين وهذا خلف. وتقدير الخبر
والشر كله من الله تعالى لانه خالق جميع الممكنات ومن جملتها الشر فيكون خالقا
له ايضا انتهى بشير المصنف رحمه الله الى مقصد شريف وهو ان موجد الافعال

بد لعل صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)